

وحدها ؟

- لا اعرف ، لكنني اتركها دائما .
- انا لا اترك امي وحدها . تريد أن تذهب الى عمان ، سوف اذهب معها .
- واذا ؟
- انت ! ماذا تريد مني .
- نتزوج كما يفعل جميع الناس .
- ضحك الفتى الزنجي النحيل . لن اتزوج . واذا تزوجت فلن اتزوجك . لن اتزوج رجلا سوف يموت .
- جميع الرجال يموتون .
- لكك فدائي . انا احب الفدائيين ، لكنني لن اتزوجهم لانهم يموتون بسرعة .
- جميع الفدائيين يتزوجون .

كانت الالوان تقترب . جلس طلال وحيدا على الرمل . خلع نظارتيه ، مسحها بعناية ثم اعادهما . كان الشاطئ يستقبل الامواج الخفيفة ، ثم يرسلها من جديد . وفي المساحة الرطبة التي تقع على حافة البحر كانت الدوائر تتزايد . هذا هو الفرق . تقدم من الشاطئ . هذه هي الالوان . لا تأخذ الالوان لونها الا لحظة الغرق . البحر يصبح دوائر لا تنتهي . امسك الرمل ورماه الى البحر . كل شيء يغرق في الماء . انحنى طلال . اين انت ايها الفتى الزنجي النحيل ؟

« ماذا كنت تفعلين قبل ثلاثمائة عام في الحدائق القديمة »
صوتي يغرق في الدائرة الاولى التي الى يساري . خلعت حذائي امسكته بيدي ومشيت . ركبت السيارة . ادرت المحرك . احدث المحرك خشخشة ثم انينا وشهقات متواصلة قبل أن تتحرك السيارة الى الامام . اين انت ايها الفتى الزنجي النحيل ؟ اوقفت السيارة امام الفرن . اشتريت رغيفا ساخنا وبدأت امضغه متمهلا ، والاشجار المزروعة على جانبي الطريق تعانق الاعمدة الكهربائية . وانا اتنشق رائحة الخبز .



كل شيء جاهز يقول نبيل . لكننا تأخرنا والشباب ينتظرون ، ينظر طلال الى ساعته ، علينا أن نذهب فورا . نبيل يقفز في الهواء . ماذا تفعل اسأله .